

إفحام الأعداء والخصوم

[162] وهذا الذي ذكره ابن قتيبة مردود بوجه عديدة: الأول: ان ابن قتيبة لم يذكر له سندا فكيف يوثق به، وأنت تعلم أن كثيرا من علماء السنة يردون ما تنقله الشيعة من كتاب العامة بكونه غير مستند كما لا يخفى على ناظر منهاج السنه لابن تيمية وغيره من الكتب والأسفار. الثاني: أن ما ذكره ابن قتيبة من تولد زيد واخته من بطن أم كلثوم (س) موقوف على تبوت عقدها مع عمر وقد عرفت بطلان دعوى هذا العقد بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة كما تقدم بيانها. والثالث: أن بعض علماء العامة مع قولهم بهذا العقد الموهوم قد اعترف بموت أم كلثوم عند عمر وهي صغيرة لم تلد له ولدا ذكرا كان أو أنثى كما ستعرف فيما بعد أنشاء الله تعالى من كتاب شرح الزرقاني لمواهب القسطلاني وغيره، فكيف يصدق بولادة الأولاد منها. الرابع: إن ما ذكره ابن قتيبة في كلامه في تسمية البنت المتولدة من بطن أم كلثوم (س) وصلب عمر من الاختلاف دليل بين على الكذب، والاختلاف عند أهل الأنصاف دليل على كذب الحديث. الخامس: إن ما ذكره ابن قتيبة من تزويج عمر إبنته المتولدة من بطن أم كلثوم (س) بإبراهيم بن نعيم النجار من الأكاذيب العجيبة التي تذكر قوله تعالى: ظلمات بعضها فوق بعض (1) لأن تزويج عمر بأم كلثوم (س) كذب صريح، ثم تولد بنت لعمر من بطن أم كلثوم (س) زور فضيح، ثم تزويج عمر هذه البنت الموهوبة بإبراهيم بهت كاسد، وبناء فاسد على فاسد على فاسد. فصل. وقال ابن قتيبة أيضا في كتابه المعارف في ذكر بنات علي ابن أبي طالب (ع) ما لفظه: وأما أم كلثوم الكبرى وهي بنت فاطمة فكانت عند عمر بن الخطاب وولدت له ولدا قد ذكرناه، فلما قتل عمر تزوجها محمد بن جعفر بن أبي * (هامش) (1) سورة النور: